لمحات عن الوضع التجاري في إيالة الجزائر أواخر العهد العثماني

Glimpses of the commercial situation in the province of Algeria at the end of the Ottoman era:

- دة. نصيرة نواصر*، مخبر الجنوب الجزائري للتاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية الجزائر
nassira @univ-ghardaia.dz. nouacer

تاريخ الاستلام: 2022/10/25 تاريخ القبول: 2022/12/16 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع المجتمع الجزائري الاقتصادي في أواخر العهد العثماني وخاصة الجانب التجاري، في محاولة للإحاطة بكل النشاطات التجارية ممايتعلق بالمراكز التجارية بمدينة الجزائر التي كانت بمثابة السوق الأولى في حركة المبادلات التجارية و شرق الأيالة وغربها وحتى جنوبها ، و المدن التجارية الكبرى والأرياف المحيطة بها ، والأسواق المنتشرة في الأيالة سواء في عواصم البايليك أوفي الأرياف وحتى في الصحراء ، والمبادلات القائمة عليها من مقايضة للسلع ومعاملات تجارية وكذلك محاولة التطرق الى المسالك المعتمدة في المبادلات التجارية في الداخل والخارج خاصة مع دول الجوار وبلاد السودان و الحديث عن علاقات الايالة التجارية مع بعض دول أوروبا ،وأهم السلع من الصادرات والواردات بين هذه الدول وايالة الجزائر في العهد العثماني، كل ذلك من خلال الاشكالية التالية :بما اتسمت التجارة الداخلية والخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني؟وماطبيعة المبادلات التجارية الداخلية والخارجية؟ ،ومأأهم مسالك ومراكز التبادل التجاري في الأيالة ؟ .

كلمات مفتاحية: التجارة الداخلية؛ المراكز التجارية ؛ ايالة الجزائر؛ العهد العثماني ؛التجارة الخارجية .

*- المؤلف المرسل

Abstract:

This study aims to reveal the reality of the Algerian economic society in the late Ottoman era, especially the commercial aspect, in an attempt to encompass all commercial activities related to the commercial centers in the city of Algiers, which was the first market in the movement of commercial exchanges, east, west and even south, and major commercial cities and rural areas. The surrounding markets, the markets scattered in the Ayala, whether in the capitals of the Beyliks or in the countryside and even in the desert, and the exchanges based on them from bartering for goods and commercial transactions, as well as trying to address the approved methods in commercial exchanges at home and abroad, especially with neighboring countries and the country of Sudan, and talking about the commercial relations of the Ayala with Some European countries, and the most important commodities of exports and imports between these countries and the province of Algeria in the Ottoman era, all through the following problem: What was characterized by the internal and external trade of Algeria at the end of the Ottoman era? What is the nature of internal and external trade exchanges? And what are the most important routes and centers of commercial exchange in the Ayala? .

Key words: internal trade; Shopping Center ; the state of Algeria; ottoman era ;foreign trade

تقديم:

عرف الوضع الاقتصادي في الجزائر خلال العهد العثماني انتعاشا كبيرا خاصة بداية القرن السادس عشر الى القرن السابع عشر وذلك يعود لدور الجهاد البحري وعوائد الغنائم التي يحصلها اضافة الى دور الموريسكيين القادمين من الاندلس في النشاط الزراعي والصناعي والحرفي وكذا التجاري ، الا ان الوضع الاقتصادي في منتصف القرن السابع عشر عرف تدهورا كبيرا بسبب الجفاف والقحط وانتشار الأوبئة والامراض كالطاعون ، وحتى الكوارث الطبيعية التى شهدتها البلاد كالزلازل والفياضانات والتي أثرت على الحياة الاقتصادية فيما بعد وبنقص الموارد المالية التي وفرها الغزو البحري لم يكن من بديل الا الانتاج المحلي والتركيز على المبادلات التجارية في الداخل والخارج من أجل تنويع مصادر العيش وتلبية حاجات سكان الأيالة في مختلف الجهات وتحقيق المكاسب التي كان الجهاد البحري يوفرها ومنهفقدد نشطت التجارة نشاطا كبيرا أواخر العهد العثماني .

وتتمحور إشكالية هذه الدراسة في عدة أسئلة من بينها: بما اتسمت التجارة الداخلية والخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني؟وماطبيعة المبادلات التجارية الداخلية والخارجية؟ ،وماأهم مراكز و مسالك التبادل التجاري في الأيالة ؟

1- الوضع التجاري في الجزائر أواخر العهد العثماني :

تعد التجارة شريان الحياة الاقتصادية و مارس الجزائريون نشاطات تجارية متعددة تحكمت فيها عدة عوامل من بينها الموقع الجغرافي وتنوع النشاط الاقتصادي والحرفي وتطور الزراعة والمزروعات وقد انقسمت التجارةبالايالة حسب تلك المعطيات الى نوعين من التجارة:

1- **التجارة الداخلية**:والتي كانت تتم في المدن والأرياف وفي الأسواق المحلية والجهوية [1] شجعت الحكومة الأسواق التجارية الداخلية ،التي كانت تمارس في الأسواق الداخلية والمدن الكبرى مثل مدينة الجزائر وتلمسان وقسنطينة ،واختلفت مواقيتها مابين الأسبوعية والسنوية [2] ،

2- **التجارة الخارجية :** كانت مدينة الجزائر بمثابثة المحطة الأولى في المبادلات التجارية الخارجية مع الأسواق العربية والمغاربية والافريقية وحتى الاوروبية[3]، التي كانت تقوم من خلال وكلاء أجانب يمثلون دولهم لتسهيل عملية التبادل التجاري ،مثلما كان للجزائر وكلاء في الخارج يمثلونها [4] .

أولا : التجارة الداخلية :

كانت التجارة الداخلية في الجزائر أواخر العهد العثماني تعرف وضعا مزدهرا ونشيطا كما شهدت تنظيما محكما ، وقد كانت المقايضة أفضل طريقة استعملها السكان في هذه التجارة لقلة النقود الذهبية ولتفضيل السكان لهذه المعاملات التجارية [5]، حيث كانت القبائل والبدو وسكان الجبال يقايضون منتوجاتهم من الصوف او الزيت أو المنتوجات الفلاحية داخل الأسواق في المدن والارياف بل وحتى الأسواق الكبرى ،ثم استولى اليهود على التجارة مع مطلع

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني ، 1792-1830،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت 1999،ص36.

[2] محفوظ سعيداني : الواقع الاقتصاي للمجتمعات المغاربية من مطلع القرن الثامن عشر ،1830-1245م ،رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر 2012/2011م ،ص232.

[3] ج .هابنسترايت : رحلة العالم الالماني الى الجزائر ، تونس وطرابلس (1145-1732)،ترجمة وتقديم :ناصر الدين سعيدوني ، ار الغرب الاسلامي –تونس ،2007م،ص ص 94 95.

[4] عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ ،ص240.

[5] محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، ص65.

القرن التاسع عشر فامتلكوا معظم المحلات في المدن الكبرى من الجزائر ،حيث كانوا يجولون البلاد من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها سائلين وطامعين في ماتحمله القوافل لشرائه ،ويشترون البضاعة ويصدرونها فلم يكونوا يهتمون لحاجة سكان البلاد أوقات المجاعة والقحط ، وقد كانت اسعار البضائع والسلع تختلف من المدينة الى الريف ،لأن الأسواق في المدينة كانت مراقبة من الادارة فلم يكن الاستغلال بها كبيرا أما أسواق الارياف فالمراقبة بها كانت ضعيفة ، فغرق الفلاحون في الشقاء والاستغلال ، وكان هدف السلطة من تشجيع الأسواق والمعارض هو تحقيق مداخيل للخزينة واخضاع القبائل الصحراوية الممتنعة ومد الحكومة سلطتهافي مختلف انحاء الايالة [1].

تركز نشاط اليهود على التجارة الجزائر على التجارة الداخلية أواخر العهد العثماني وشكلوا الطبقة البرجوازية في المدن ،واحتكروا الصنائع والحرف والتجارة ليرحب بهم سكان المدن خاصة الحكام باعتبارهم عناصر نشطة في المجال الاقتصادي[2].

عرفت مدينة الجزائر في العهد العثماني ظهور أسواق كثيرة وهي أماكن عمومية تقام في مواضع يتفق حولها وتكون ملائمة للتزود في مختلف الحاجيات ، وينتقل اليها الناس من الريف الى المدينة [3]، ويتم في هذه الأسواق تبادل المنتوجات التجارية من الصحراء وافريقيا المتمثلة في التمور والماشية والأصواف وريش النعام بمنتوجات التل من الحبوب والزيتون ، كما تقام أسواق يتم التبادل فيها منتوجات المناطق الجبلية بمنتوجات المناطق السهلية [4].

وقد جاء في وصف الحسن الوزاني لها : " ...فيها دور جميلةوأسواق منسقة كما يجب لكل حرفة مكانها الخاص وبها الكثير من الفنادق وكثير من الحمامات ويشاهد من جملة بناءتها ، جامع ممتاز في غاية الكبر على شاطئ البحر وبها ساحة جمية تتلاطم عند أسفلها أمواج البحر ، ويحيط بالجزائر عدة بساتين من الأشجار المغروسة بأشجار الفواكه "[5].

---

[1] أبو القاسم سعد الله محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،ط3الجزائر ،1982،ص157.

[2] حنيفي هلايلي:أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي والموريسكي ، دار الهدى ، الجزائر 2010،ص45.

[3] حمدان عثمان خوجة : المرآة ،تع تقد محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1985م ، ص70.

[4] صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830) ، ص339.

[5] محمد الشريف الحسن الوزاني : وصف افريقيا : تر محمد حجي ،ص 37.

كان لا ستقرار الجهاز الاداري والمركزي والاقليمي للسلطة بالمدن الكبرى دور كبير في تنشيط التجارة بالجزائر ، ووفرة رؤوس الاموال واستقرار قسم مهم من الجيش الانكشاري والتجار في المدن ، فتحولت المدن الى مستوعات للانتاج الزراعي والصناعي والحرفي ، والى محطات تصدير واستيراد البضائع، وهذا ما ساعد في انتشار الأسواق ووفرة المنتوجات واختلاف الأسعار وتحسن المستوى المعيشي [1].

انتشرت الأسواق في المدن الكبرى ومنها مدينة الجزائر التي تمركزت فيها الأسواق التجارية في شارعين رئيسسن هما شارع باب عزون الذي يمتد الى باب الوادي وشارع باب الذ يرية الذي يمتد الى رصيف خير الدين، ويربط شارع باب عزون بالمناطق الداخلية فعن طريقه تدخل المواد الأولية للاسواق الموجهة وعبر باب الدزيرية تدخل البضائع المستوردة [2]،و يصفه أليسورويلد في قوله :" ..هذه السوق أهم أسواق المينة الرئيسية التي يأتي اليها سكان الأرياف والقبائل المجاورةبالمؤن المخصصة للاستهلاك وأرض هذه السوق مستوية في شكل انعطافات الى أن تصل الى العين التي تشرف على موقع السوق "[3].

يتكون السوق من مجموعة من الأسواق منها سوق الكتان ، وسوق الصباغين وسوق الحديد وسوق اللوح وسوق الشمع وتنظم هذه الأسواق اسبوعيا وموسميا [4] ،

ووجدت تجمعات أخرى خارج الغطاء المخصص للأسواق وتضم حوانيت نذكر منها حوانيت بابا أحمد القسنطيني وحوانيت الغربية وتضم هذه الحوانيت عدة حرف وصناعات أهمها العطارين وحوانيت الحلاقين والخياطين [5]

وقد وصف وليام شالر المكان :" تتمركز المقاهي في الشارع الرئيسي في باب عزون الى باب الوادي ،يلتقي فيها الذين يهتمون بالسياسة ،ويتناقشون ويتنبؤون بالأخبار، وهذا الشارع

---

[1] نصر الدين سعيدوني : الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية ،حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت 2010،ص38.

[2] عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ تلحيث ، جامعة الجزائر ،2000-2001،ص254.

[3] أليسورويلد : رحلة طريفة في أيالة الجزائر ،تح تر محمد جيجلي ، دار الأمة ،ط 3 ، الجزائر 2010،ص21.

[4] حنيفي هلايلي : أوراق في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ،ص293.

[5] عائشة غطاس : الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر ،مرجع سابق ص262.

يقصده الجزائري ليسترخي ويزيل عن نفسه مايساورها من الملل والضجر، ويوجد في هذا الشارع معرض كبير وكثير من الدكاكين تعرض فيه مختلف السلع والحرف التقليدية "[1].

وقد انتشرت الأسواق الاسبوعية حسب الأيام التي تقام فيها واختلف توزعها في كل جهة حسب الاقليم وسميت بأسواق الأوطان وأهمها :

ا- وطن يسر : أهم أسواقه : سوق الخميس على ضفتي واد يسرعلى طريق برج منايل وسوق الأحد بين ثنية بني عائشة وبني عمران وسوق الاربعاء في بن زعموم وسوق الاثنين بعمراوة، وسوق السبت ببرج تيزي وزو .

ب – وطن الخشنة : أهم اسواقه : سوق الخميس ،ويقع على ضفة واد الحميز وتوج بوطن الخشنة سوق محلية تعرف بسوق الجمعة في جبل عمال

ج- وطن بني موسى : تقام فيه سوق الأربعاء في مكان معزول على ضفة وادي الجمعة .

ح- وطن بني خليل : اشتهر بسوق الاثنين يعرف باسم منطقة بوفاريك .

خ- وطن حجوط :تقام فيه سوق السبت وسوق الاربعاء في أرض بور[2].

أما الأسواق في جهة الغرب والتي كانت عاصمة البايليك فيها هي مدينة وهران أواخو عهد الدايات، والتي بدل فيها الباي محمد الكبير مجهودا من أجل تنشيطها بعدما أصبح بايا عليها[3] حيث عمل على تنشيط التجارة بالمدينة وتقريب الأسواق لسكانها.وقد انتشرت الأسواق في أرياف البايليك وكانت كثيرة ومتعددة من اشهرها في مدينة تيارت سوق الجمعة المعروف بسوق اللوحة الشهيرة "وهوسوق للخيول والسروج خاصة ،كما وجد سوق فرندة الذي تباع فيه مواد كثيرة ، وبضواحي المدينة بمنطقة قرطوفة يعقد اسبوعي آخر يتوافد عليه التجار بمختلف السلع ومن كل الأقاليم وكان كلا السوقين تحت مراقبة قايد البلاد[4] .

كما اشتهر سوق الخميس بنواحي منطق الهبرة بين مدينتي معسكر ومستغانم والذي تتنوع المنتوجات المعروضة فيه للتبادل وتتيه القبائل من كل وجهة وجد ايضا سوق كبير في مدينة

---

[1] وليام شالر : مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر 1816-1824م، ص97.

[2] ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1791-1830) ،دار البصائر الجديد للنشر ، الجزائر ،2013، مرجع سابق ،ص284.

[3] احمد توفيق المدني : محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1792) سيرته ، حروبه ،أعماله ، المرجع السابق ، ص140.

[4] أحمد بحري : الجزائر في عهد الدايات ،راسة الحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية ،دار الكفاية ،ج22، الجزائر 2013،ص69.

معسكر وهوسوق البرج الذي يقدم اليه التجار من كل مكان بما فيهم اليهود وتتنوع فيه السلع والمبادلات التجارية ويقصده مابين 1500الى200 شخص،وبالجوار من سعيدة كانت تعقد سوق الاثنين اسبوعيا تقصدها كل القبائل من أجل التبادلات التجارية لمختلف المواد[1] .

وفي الجهة الشرقية من البلاد كانت مدينة قسنطية وهي عاصمة بايلك الشرق تضم أكبر الأسواق في الشرق ،اضاقة الى اسواق محلية تجتمع فيها القبائل في أيام معينة من الأسبوع كما ينظم شيخ العرب بها معرضا سنويا [2]

وفي مدينة بجاية اشتهر سوق الخميس الذي يقام بها فتجتمع به مختلف القبائل والسكان وتعرض به المنتجات الفلاحية والسلع المختلفة وتتبادل منتوجات السوق بمنتوجات قوافل المدن الاخرى والصحراء .[3]

كما انتشرت الأسواق بمنطقة القبائل وتنوعت سلعها وأهمها هي الأسواق التي أنشأها القائد علي خوجة حوالي سنة1720م ، في تيزي وزو وبجاية أصبحت تعرف بسبت علي خوجة ، ووجد سوق الدفالي وبين بالسوقين برج سباو .[4]

كان يتردد على السوقين القبائل الخاضعة للادارة العثمانية ،أما قبائل جرجرة الممتنعة فكانت ترسل مفاوضين الى مدينة الجزائر من أجل الحصول على رخصة التنقل الى هذه الأسواق الاسبوعية، ويحمل التجار والباعة المتجولين سلعهم التي تحتوي على العطور ومواد التجميل والمحارم وغيرها وقد عرفوا بالعطارين [5]،أما في الجنوب الشرقي من البلاد وبمنطقة الزيبان تحديدا اشتهر سوق الثمانية ،وهوسوق كبير بمنطقة بسكرة ، يجتمع به التجار من كل حدب من الصحراء الجزائرية ومن القبائل الجريد التونسية فيتبادلون االسلع المختلفة من أنواع التمور الجزائرية مقابل الشعير والصوف والزيوت وريش النعام والشواشي التونسية وغيرها[6].

---

[1] كمال بن صحراوي : أوضاع بايليك الغرب أواخر العهد العثماني ،جامعة وهران 2013/2012،ص-ص225-228..

[2] محمد صالح العنتري : تاريخ قسنطينة ، المصدر ،ص81.

[3] وليام سبنسر الجزائر في عهد رياس البحر :ص143.

[4] أرزقي شويتام : المجتمع الجزائري وفعالياته ، ص237.

[5] أرزقي شويتام : المرجع السابق ص238.

[6] صورية حسام : العلاقات بين ايالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران ،2013/2012م ، ص148.

واشتهر سوق توقرت الذي كان معبرا لتجارة وادي سوف وواي ريغ يتبادل فيه التجار التمر والتبغ والزرابي ،والملابس الصوفية مع منتوجات التل من الشعير والحبوب ،وتعد سوق ورقلة سوقا رئيسة قريبة منه، تتم فيها فيها تبادل منتوجات السودان بمصنوعات ومحاصيل الشمال أيضا يقدم اليها التجار الأغنياء ،تكونت ثروتهم من التجارة التي يمارسونها مع السودان كالذهب ، ويسكنها عدد من الصناع ويتوافد عليه تجار من قسنطينة وتونس وغيرهما ويعرضون بضائع من القمح كما يكثر فيها بيع لحوم الجمل ولحوم النعام [1].

وبمنطقة وادي ميزاب تجتمع سكان القبائل المجاورة بسوق وادي ميزاب الذي يعتبر نقطة عبور ومحطة استراحة لتجار القوافل وتضم مخازن للمنتوجات الفلاحية والحرفية التي يحصل عليها التجار الميزابيون من واحات الصحراء أومن خارجها من المدن الكبرى ،في حين يقوم الشعانبة بتبادل المهارى والأحصنة ، المنسوجات الصوفية، والصوف والوبرونسيج الزرابي والكثير من المنتوجات الفلاحية كالتموربسوق قصرمتليلي.

وفي منطقة الأغواط اشتهر سوق سيرين وسوق الخير نسبة الى واد الخير بالمنطقة وكانت هذه الأسواق ملتقى التجارالمحليين، وتجاراياالة الشرق الجزائري وأيالة تونس،وأهم تجار المنطقة قبيلة الحرازلية،حيث تعرض سلعتها المتمثلة في البرانس والحايك بأنواعه مقابل تبادل سلع تجارية مصنوعة كالفؤوس والأحزمة وأسرجة الخيول ومختلف المنتوجات [2].

ثانيا التجارة الخارجية:

امتدت التجارة الجزائرية الى الدول المجاورة وماوراء البحار اذ تعدالتجارة الخارجية من بين مصادر الثروة ،وبحكم موقع الجزائر الجغرافي الأعطاها أهمية قصوى شكلت نقطة عبور بين الشرق والغرب والشمال والجنوب وهوماجعلها تشكل علاقات تجارية متينة في التجارة الخارجية اقليميا مع بلدان المغرب العربي والاقطار العثمانية وكذا الدول الأوروبية؛ التي سعت لتطوير علاقاتها التجارية مع الجزائر حيث كانت المبالات التجارية تتم برا اوبحرا وأهم الدول التي تعاملت معها الجزائرفي عمليات التبادل التجاري :

أ – تونس : لعب الامتداد الجغرافي الطبيعي بين البلدين دورا كبيرا لتأسيس علاقات تجارية بين الأيالتين فكانت القوافل التجارية تسير باستمرار وبشكل يومي بين الايالتين نظرا لقرب

---

[1] مارمول كربخال : افريقيا ،ترجمة : أحمد توفيق المدني ،دار المعرفة للنشر والتوزيع الرباط ،ج3، 1984 ،ج3 ،ص166.

[2] صورية حسام : العلاقات بين االتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر ، مرجع سابق ،ص143.

البلدين جغرافيا ، وكانت المعاملات التجارية تتم عبر المقايضة في اسواق المراكز التجارية لمختلف السلع وقد استحوذت مدينة قسنطينة عاصمة بايليك الشرق على حصة الأسد في تلك المبادلات لعدة اعتبارات : منها الصلات التاريخية على عهد الحفصيين ، وكذلك الحدود المفتوحة بن البلدين ما أهلها لتكون بالنصيب الأوفر في العلاقات التجارية [1] .

وقد اشتملت الصادرات على المواشي والانعام من الأبقار والابل اذ شهدت تونس تبعية كبيرة للجزائر في هذ الشان وهو ماذكره بن ابي الضياف : ."أن صاحب الجزائر او قسنطينة يشتري الأنعام ويبعثها للبيع في تونس بثمن يشير اليه فيتعطل أهل البلاد في بيع أنعامهم .."[2]،وتضم أيضا المنتوجات الصوفية المحلية كا لبرانيس والجبب الصوفية "القشابية" التي لهاسوق رائج في تونس والبضائع الاجنبية والأقمشة الحريرية والشواشي الجزائرية التي كانت تصنع في قسنطينة [3] كما كان للتمور حظ وافر من التجارة الخارجية بين البلدين ومايتعلق بمنتوجات سعف النخيل المحلية ،وتتوجه البضائع في قافلة كبيرة لتونس بانتظام، بالمقابل اشتملت الواردات على التوابل والقهوة والمصنوعات الاوروبية والعطور والعقاقير والأدوية والاسلحة والأقمشة والخيوط المذهبة ومستلزمات الأعراس [4] .

ب- **المغرب الأقصى** : لم تكن المبادلات نشطة من الجهة الغربية مثلما كانت في الجهة الشرقية من الجزائر فكانت المبالات التجارية تتم عبر تلمسان ووهران أو وادي ميزاب والأ بيض سيدي الشيخ ، ومع ذلك فان التجار المغاربة استحوذوا على المرتبة الأولى من مجموع الصفقات التجارية التي كان يجريها العنصر المغربي منع التجار الجزائريين ، اذ تركز نشاطهم في التجارة ،وكان عد من التجار المغاربة ينزلون بالفنادق [5]، وقد اشتملت صادرات الجزائر على المغرب على الأقمشة الصوفية والقطنية والحريرية ، والمصنوعات المحلية ،كما تصدر

---

[1] احميدة عميراوي : علاقات بايليك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال ،ص12.

[2] أحمد بن ابي الضياف : اتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الامان ،دط ، دار العربية للكتاب ، مج2 ،1999، ج3،ص40.

3-Jean Michel de paradis : Venture de paradis, Algerau.RA1985,op-cit,p121.

[3]-

[4] نقولا زيادة : افريقيا راسات في المغرب العربي والسودان الغربي ،دط ، الدار الأهلية للنشر، لبنان ،2002، ص59.

[5] عائشة غطاس : الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر ،مرجع سابق ،ص 175.

الاسلحة والاقمشة الهندية والقسنطينية والحرير التونسي ، بالمقابل تستورد الصابون والسكر والجلود المدبوغة والنعال والحياك الصوفية وغيرها إضافة الى بيع الأسرى كعبيد تفاديا لخرق الاتفاقيات [1] .

ج-التجارة مع بلاد السودان :

عرفت الجزائر علاقات تجارية وطينة ببلاد السودان الغربي والتي تشمل الاقاليم الممتدة من غرب افريقا من ساحل العاج الى الحدو النيجيرية وتشمل مالي والنيجر والسنغال إذ تولت القبائل الصحراوية بالجزائر مهمة التبادل التجاري معها وقد انشئت عدة محطات تجارية عبر الصحراء كمناطق عبور وتبادل تجاري واشهرها منطق مالمنيعة ومتليلي التي تنتشر بها قبائل الشعانبة والتي كانت تقوم بالمبادلات التجارية مع قبائل الطوارق التي تنقلها لباقي بلاد السودان وتنقل هي بدورها السلع الى التل [2] .

وقد اشتملت السلع الصادرة على كميات كبيرة من الحبوب من قمح وشعير وفول وحمص وكانت تشحن من الشرق الجزائري [3] .وكذلك الزيوت والتموروالأقمشة الصوفية والحريرية والبارود والبنادق والسيوف والمرجان ،بالمقابل كانو يجلبون التبر والعبيد وريش النعام وغيرها[4] .

3- التجارة مع دول أوروبا :

أ- مع فرنسا :

كانت فرنسا حريصة على اقامة علاقات تجارية مع الجزائر وعملت على كسب ودها منذ 1534م، عندما عقدت اتفاقية بين الباب العالي وفرنسا سنة 1535م لمنح هذه الاخير ة امتيازات قنصلية وتجارية ودينة [5] . فتولى الفرنسيون صيد المرجان وتأسست عدة شركات شركة اثر اتفاقية 29 سبتمبر 1628م،فتم تأسيس الشركة الملكية الافريقية يوم 22فيفيري 1741م ،وتعتبر أهم شركة فرنسية بالشرق الجزائري تضم شركتان مؤسستان أحداهما بعنابة وهو حصن فرنسا الباستيون والثانية مركز

---

[1] محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية ، مرجع سابق ص ص 175-176.

[2] يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، ديوان المطبوعات الوطنية ، الجزائر 1999.ص333.

[3] ناصر الدين سعيدوني والبوعبدلي : مرجع سابق ،ص56.

[4] وليام شالر: مذكرات، مرجع سابق ،ص101.

[5] جمال قنان : العلاقات الجزائرية الفرنسية ،منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2009،ج2،ص224.

القالة لصيدالمرجان ثم أخدت تستحوذ على تجارة الجبوب والزيوت والشموع التي تحتاجه فرنسا [1].ومع الثورة الفرنسية 1789م ،برزت شخصية التاجرين اليهوديين من أسرة بكري وبوشناق الذين أسسا شركة للتجارة 1783م ، التي لعبت دورا خطيرا في تنشيط جانب التصدير من التجارة الخارجية الجزائرية بفضل مايقمونه للدايات من معلومات تتعلق بشؤون الإيالة [2].

وقدتمثلت صادرات الجزائر في المرجان، والجلود ،والحبوب (القمح ، الشعير ، الفول) اذ يسمح لها بألف حمولة من الحبوب سنويا؛ كانت الشركة الافريقية هي من تتولى هذه التعاملات دون غيرها الى غاية 1794 وتم التخلي لشركة بكري وبوشناق ، والشموع والصوف والخيل اضافة الى التبغ والتمور والزيتون والعنب الجاف ، وريش النعام والملح ، والزرابي والمناديل المطرزة والعبيد من الاسرى [3].بالمقابل كانت تستورد من فرنسا الحديد والرصاص والاقمشة والحلي والخردوات، والغذاء كالسكر والقهوة والتوابل والمواد التي تدخل في صناعة السفن كالحبال والاخشاب والمعادن[4]

ب- مع اسبانيا :

تميزت العلاقات بالتوتر في أغلب الأوقات إلا أن لم ذلك لم يمنع من وجود تبادلات تجارية بين الجزائر واسبانيا خاصة بعد عقد اتفاقية 1791،التي وسعت النشاط التجاري للاسبان من خلال الشركات التجارية المنافسة فكانت الجزائر تصدر الحبوب من القمح والشعير عن طريق معاهدات للتزود بالحبوب ،وتصدر المواشي والجلودو الشمع والصوف وبالمقابل كانت تستورد الاسلحة والحلي والساعات ومواد الزينة والمواد الغذائية كالسكر والقهوة ومواد الانتاج البحري [5]

ت- مع ايطاليا :

كانت التجارة ضعيفة بين البلدين نسبيا وذلك بسبب احتكار الشركة الملكية الافريقية الفرنسية للتجارة شرق الجزائر وتدهور في العلاقات السياسية بين البلدين بسبب الجهاد البحري، وبعد انسحاب الشركة الفرنسية انتعشت المبادلات التجارية بين البلدين فاتخذ التاجران بكري

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية ،ص67.

[2] حنيفي هلايلي : العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الأيالة 1818-1830،دار الهدى ، الجزائر ،2007،ص-ص 41- 48.

[3] وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر ،ص144.

[4] محمد زروال العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830م) ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2009،ص14.

[5] وليام شالر: مرجع سابق ،ص105.

وبوشناق مدينة ليفورنة الايطالية محطة رئيسة للمبادلات التجارية مع اوروبا و كانت الصادرات تتمثل في الحبوب وخاصة القمح الصلب الذي يعتبر من اجود أنواع القمح في العالم ،كما كانت تصدر المرجان و ريش النعام ورغم ان التبادل التجاري كان قليلا ال ان الجزائر كانت تفضل الأقمشة الحريرية القادمة من ايطاليا والشراشف والرباطات اضافة الى المواد الغذائية كالبن والسكر والتوابل [1]،

- أهم طرق ومسالك التجارة في الجزائرفي العهد العثماني :

اشتملت الجزائر عدة طرق ومسالك سهلت مرور القوافل التجارية ، فاتخدت القوافل التجارية بين مختلف الاقاليم والبياليك وحتى الأيالات المجاورة مسالك عديدة ومختلفة وذلك حسب المنطلق الذي تبتدئ منه الرحلة ومقصد القافلة الذي تنتهي عنده الرحلة .فيتم تبادل المنتوجات على محطات على تراب الأيالة لكي تقسم الى المدن والأرياف وتتخد القافلة أدلاء وقياد عبر هذه الطرق والمسالك حماية لها لها من العصابات المهاجمة وتختار من الرجال الأقوياء والأشداد لكي يصعب الاعتداء عليهم،كما تحرص على اختيار الجمال المناسبة التي تسير فيها القافلة بسلام[2].

إن المواصلات والطرق هي أهم اعمدة التجارة حيث لاتقوم التجارة دون العبور بعدة محطات ومسالك الى ان تصل الى البائع أو المشتري [3].

1)- الطرق البرية :

وهي الطرق التي اقليم العاصمةبعواصم البايليك وتعدطرق للمواصلات تسلكها القوافل المتجهة الى الأسواق المختلفة وحتى التي تربطها بالأسواق الخارجية تجاه السودان وشمال افريقيا وتتخللها محطات استراحة وفنادق وأبراج مراقبة [4].

- الطريق السلطاني الشرقي :

يربط هذا الطريق بين مدينة الجزائروبايليك الشرق وينطلق من باب عزون الى وادي الحراش ويمر ببرج حمزة باتجاه مدينة قسنطينة ،ويستغرق المرور عبر الطريق بين الجزائر وقسنطينة حوالي ستة عشر يوما[5].

---

[1] محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية ، مرجع سابق ، ص64.

[2] اسماعيل العربي : الصحراء الكبرى وشواطئها د.ط، المؤسس الوطنية للكتاب الجزائر ،1983، ص58.

[3] محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية للشرق الجزائري ،مرجع سابق ص 65.

[4] ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر ، المرجع السابق ص 286.

[5] ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية باقليم مدينة الجزائر ، المرجع السابق ص288.

- **الطريق السلطاني الغربي**:

تربط هذا البايليك طرق مع مختلف الجهات من البلاد وله طريقان رئيسيان ، الاول هو الذي سلكه الباي محمد الكبير في رحلته الى الجنوب ، حيث اتجه الى وهران الى معسكر ثم الى الاغواط ، أما الطريق الثاني فيربط الجزائر و وهران بالأغواط ويمر بمليانة [1] ، ويعتبر هذا الطريق من اصعب وأخطر المسالك ا،ذ يكو ن المسافرون فيه عرضة لنهب أمتعتهم ويستغرق السفر بين وهران والجزائر 17 يوما من السير.[2]

-**الطريق السلطاني الجنوبي** : يربط مدينة الجزائر بعاصمة التيطري المدية ويمتد الى الصحراء وهيتتبع طريق الغرب حتى برج قائد السبت التي تتوغل عنه في الجبل ، يتخلل هذا الطريق عدة حفر [3]

- الطرق ببايلك الشرق :
- **الطريق العرضاني الشمالي** : تربط بين تونس وفاس مرورا بمدية الكاف وقسنطينة ، الجزائر وهران ثم تلمسان [4].
- **الطريق العرضاني الأوسط** : يربط قفصة بمدينة فقيق مرورا ببسكرة والأغواط ،و لبيض سيدي الشيخ .
- **الطريق العرضاني الجنوبي** : ويربط نفطة بتافيلالت مروارا بواحات وادي سوف وتقرت ورقلة والأغواط .
- **الطريق القطري الغربي** : يربط واد سوف بالعاصمة يمر بمدينة سكيكدة وبوسعادة [5].
- **الطريق القطري الشرقي** : ويربط بين وادي مزاب وتونس مرورا بالاغوط وبوسعادة وقسنطينة ثم مدينة الكاف الى تونس [6].

---

[1] كمال بن صحراوي أوضاع الريف في بايليك الغرب ، مرجع سابق ،ص220

[2] ناصر الدين سعيوي ،ورقات جزائرية :دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر دار البصائر ،ط2 ، الجزائر 2008،ص 449.

[3] ناصر الدين سعيدوني :مرجع سابق ، ص289.

[4] محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية للشرق الجزائري ،مرجع سابق 1972،ص67.

[5] صورية حسام ، العلاقات بين ايالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر ،مرجع سابق ،ص 147.

[6] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،دار الهدى للنشر ، الجزائر 2009، ج1 ، ص528.

- **طريق ورقلة غدامس :** عبارة عن طريق مغمور بالكثبان الرملية حيث تبعد ورقلة عن غدامس 13 يوما ومع ذلك فإن تجار ورقلة يسافرون باستمرار الى سوق غدامس حيث كانت القوافل محملة بالاقمشة والحرير والتمور ، أما عوسصائل النقل فهي تختلف من مكان لآخر ففي التل يستعمل التجار الجمال والبغال لنقل السلع والخيل للاشخاص اما في الصحراء يستعملون الجمال والحمير المصرية في نقلهما معا .[1]

الطرق البحرية والنهرية :شهدت الموانئ الجزائرية حركة تجارية واسعة سأهمت الموانئ في تسهيل وصول السلع والمنتوجات على غرار الطرق والمسالك البريةوأهم هذه الموانئ هي:

ميناء الجزائر : وهو أهم الموانئ في إيالة الجزائر في العهد العثماني يتكون من عدة جزر ويشتمل على مواقع كثيرة بناها الاسبان أثناء المحاولات التي قاموا بها لاحتلال الجزائر.

ميناء وهران : يمتد على 24 هكتارا ويقع في خليج وهران ،وقد عمل الا سبان على توسعته وتدعيم الرصيف الذي يحميه فيستطيع استقبال200مركب

ميناء عنابة : وهو من أهم موانئ الجهة الشرقية من الإيالة وتنقل منه الصادرات نحو المدن الأوروبية ليفورنة وجنوة ومارسيليا وتتم عن طريقه توصيل المواد المستوردة وميناءئ شؤشال وميناء القالة الذي استحوذت عليه الشركة افريقية لتصدير الحبوب لميناء مارسيليا وهو من أوسع الموانئ الجزائرية[2].

هذا اضافة الى موانئ هامة مثل ميناء بجاية

المدن والمراكز التجارية :

1- مدينة الجزائر:

تعتبر أهم مراكز التجارة التي تجتمع فيها القبائل القادمة من الشرق او الغرب او الجنوب ، وذلك بسبب موقعها السياسي فهي مقر السلطة الحاكمة من جهة اصافة الى نسبة السكان التي تجعل منها مرزا لاستهلاك السلع بقوة كبيرة ، فهي اكبر سوق استهلاكية تصب فيها مختلف البضائع والمنتجات سواء من المناطق القريبة دار السلطان ،أو من البياليك الثلاثة،وكان في مدينة الجزائر ، حسب هايدو حوالي 2000 حانوت[3]، اذا تشتمل على أهم الأسواق الجزائر في الشارعين المشهورين بالتجارة وتنتشر فيهما أهم الأسواق والحوانيت والحرف وهما شارع باب عزون الى باب الوادي ويشتمل على سوق

---

[1] محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية ، مرجع سابق ص68.

[22] نفسه : ص ص65 66.

[3] ناصر الدين سعيوني والمهدي بوعبدلي : الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984، ج4،ص71.

الكتان وسوق الزيت و الشمع وسوق الفكاهي اما الشا رع الثاني فهو شارع باب الوادي نجد فيه سوق القيصارية و عدة اسواق ،ويشتمل على أهم المرافق التجارية كالمقاهي و الحمامات و الفنادق،وقد ارتبط التبادل التجاري بحركة القوافل المختلفة التي تعد من أهم المحطات للتبادل تلتحاري بين مختلف البياليك[1].

وقد وجد بالمدينة اكثرمن ستة عشرا حيا تجاريا فيه وقد كان توفير اليد العاملة للعاصمة من ثلاث مناطق من الجزائر وهي القبائل والميزاب والبساكرة ، فلم يكونوا مجرد عمال نشيطين وانما موقع ثقة من النظام أيضا[2].

مدينة قسنطينة :

حافظت مدينة قسنطينة على تجارتها رغم النزاعات المتجدة بين بايات تونس وقسنطينة ، حيث قدرت قيمة البضائع الموجهة من تونس الى قسنطينة عام 1806 بحوالي 100.000 ريال أي مايعادل 535.000 فرنك ذهبي ، شحنت بقوافل تضم أكثر من مائتي جمل ، وقد ساعدها في ذلك نشاطها وصلتها التجارية مع السودان ،[3]

تعتبر من أهم مراكز الأسواق التجارية في بايليك الشرق وارتبطت تجارتها بقوافل تونس والصحراء حيث يأتي اليها من كل النواحي وهم يجلبون المواد التجارية بالمقابل يحصلون على مصنوعات لبيعها في المدن ، فكانت تستورد الأقمشة الحريرية والخيوط المذهبة والشاشية والآلات الحديدية والأدوية والجواهر عن طريق تونس وتصدر في المقابل البرانيش والجلود والمواشي والحنة ومسحوق البارود[4] .

مدينة عنابة :

وتعتبر مركزا للصناعات والحرف وتمتد بها شوارع لأسواق مخصصة لكل طائفة من الحرفيين فمنهم النجارين والخزافين والخرازين والحدادين والبائعي البرانس ، وهو ماجعل أهم الأسواق في منطقة شمال افريقيا وبايليك الشرق ولعل ماساعد في اشتهارها هو وداعة سكانها وحسن معاشرتهم وحفاوة ترحيبهم بالضيوف والمسافرين [5]

---

[1] نجوى طوبال : طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر ،دار الشروق ، الجزائر ،2008، ص74.

[2] عائشة غطاس : الحرف والحرفيون ، مرجع سابق ، ص22.

[3] محمد الصالح العنتري: فريدة منسية ، مصدر سابق ،ص81.

[4] محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، مرجع سابق ،ص152.

[5] ناصر الدين سعيوني ورقات جزائرية

والتي تمتد بسهل واسع كثير الخصوبة والجودة مايجعلها منتجة للذرة التي تعد غذاء للابقار والاغنام ماجعلها تعرف انتاجا كبيرا للحليب والزبدة الأمر الذي جعل هذا الانتاج من الحليب والزبدة يتوجه للخارج فيستهلك في تونس وجزيرة جربة التونسية[1] .

مدينة تلمسان :

وهي مدينة كبيرة ،بها مساجد ومدارس عديدة وجميلة يمارس أهلها عدة صناعات كصناعة المفروشات والمنسوجات الصوفية والقطنية [2]،فقد كانت سوقا مركزيا كبيرا من الجهة الغربية للبلاد ونقطة عبوربين غرب البلاد والمغرب الأقصى ،وكانت أسواقها ومخازنها تتحكم في تجارة القطن والأقمشة والجلود ،وكان تجارها يجلبون البنادق وريش النعام والعاج والعلك من جبل طارق أوفاس عن طريق ممر تازة ،أو ترسل من أقاليم الجنوب ،مقابل تصدير الانتاج المحلي من الحبوب والبلاغي والزيت التي تصدر الى المغرب الأقصى بمبلغ 300 ألف أو 400 فرنك ذهبي ،حيث يذكر أن التاجر التلمساني يصبح غنيا على اثر قيامه برحلة أو رحلتين أو قيامه بعقد عدة صفقات مع تجار فاس[3].

مدينة وادي سوف :

وبها أكبرالأسواق التجارية بعد قسنطينة ، كانت بدورها قبلة تجمع تجار القبائل من مختلف الجهات والواحات ، وتميز سكانها بالحيوية والذكاء في الميدان العلمي والاقتصادي [4].

يعد سوق الوادي من أكبرالأسواق حيث يجلب أبناؤها المواد الأوروبية والسلع من الأسواق التونسية وبسعر تنافسي وذلك لقربهم منها؛ حيث كانوا يستوردون منها المواد العطرية والأقمشة الحريرية والمصنوعات المحلية والأسلحة والكبريت والتي تحملها القوافل الى مختلف أسواق السودان فتحقق لأصحابها أربحا بأضعاف ثمن الشراء خاصة الأقمشة الحريرية أما التمورفكانت الوادي تصدر التمور بكميات كبيرة لبلاد السودان حيث يتعاقد تجار التمور مع ملاك البساتين فيقدرون أسعارها دون دفع ثمنها وبعد البيع يتقاسمون الأرباح بينهم بالتساوي،هذا بالإضافة الى الألبسة الصوفية التي اشتهرت البلاد بنسيجها خاصة منها البرانس ، والحنابل والحافي والمحارم والألبسة والأغطية فكانت تصنع بوادي سوف ويصدر جزء كبير منها الى أسواق افريقيا[5].

---

[1] وليام سبنسر : الجزائر في عهد رياس البحر ، مرجع سابق ص140.

[2] حسن الوزان : وصف افريقيا ، مصدر سابق ص21،17.

[3] ناصر الدين بوعبدلي ،الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، المرجع السابق ،ص72.

[4] ابراهيم مياسي ، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية .د.ط ،دار هومة الجزائر ، 2005م ، ص167.

[5] محمد العربي الزبيري : التجارة ،مرجع سابق ،ص-ص 155-165.

مدينة ورقلة : عرفت المدينة حركة تجارية واسعة في العهد العثماني حيث كانت محطة للقوافل التجارية ونقطة عبور لها تربط الشرق بالغرب والتل بالسودان ، فكانت تجارها يجلبون السلع من ايالة تونس وا العطرو الملابس القطنية والشواشي والبرانيس والمجوهرات وكانت المواصلات بين الأسواق الرئيسية والأسواق المقابلة لها في تونس منظمة تنظيما دقيقا بحيث أن التاجر يجد دائما قافلة يسير معها ذهابا أو ايابا [1]،وتجتمع قوافل التجارة الجزائرية والتونسية ومن السودان وطرابلس بسوق غدامس الكبير فكانت تخرج القوافل من ورقلة محملة بالأقمشة الحريرية والقطنية والتمور والحبوب والزيت والأسلحة ،ثم تعود من غدامس محملة بالتبر والعبيد والعاج والبخور السوداني[2] .

كانت ورقلة هي مستودع العبيد ويوجهون منها الى سائر أنحاء البلاد والى خارجها ،حيث كان أمراء السودان يتحاربون فيما بينهم ، والأسرى من الجانبين هم العبيد يبيعونهم لقوافل شمال افريقيا مقابل بعضالمنتوجات وكان الميزابيون يستوردونهم الى الجزائر مع التبر وريش النعام مقابل البضائع التي يصدرونها [3].

مدينة توقرت : تعتبر أهم عواصم منطقة وادي ريغ والذي يقع غربي وادي سوف وتشتمل على مدن وقرى منها المغير وجامعة [4]، ويحيط بها سور تتخلله أبواب كثيرة ويطلق عليها مدينة الرخاء والثروة وتعد ثالث المدن التجارية في الجهة الجنوبية من شرق الجزائر بعد مدينة الوادي وورقلة ولأن الطرق التجارية ساعدتها على التنشيط تجارتها فقد اشتهرت بانتاج التمور والأقمشة الصوفية والعادية التي كان يحملها التجار الى المدن التونسية فيجلبون منها الأقمشة والعطور المستوردة من أوروبا[5].كما اعتبرت هده المن مراكز تجارية تنطلق منها القوافل الجزائر ية التي كانت توجه سلعتها نحو المدن التونسيةنفطة وغدامس إذ كانت تونس رهينة شروط اقتصادية لدى حكام الجزائر من جملتها : تقديم تسهيلات وامتيازات تجارية لأرباب المال في الايالة الجزائرية وممثليهم في تونس [6].

خاتمة : وفي ختام هذه الورقات البحثية التي مست النشاط التجاري بالجزائر أخر العهد العثماني أوجزت مجموعة من النتائج في التالي :

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية ، مرجع سابق ،ص46.

[2] محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق ،ص156.

[3] وليام شالر مذكرات ، مرجع سابق ص112.

[4] احمد توفيق المدني : جغرافية القطر الجزائر ي، دار الشريعة ، الجزائر ،1984،ص99.

[5] محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية ،مرجع سابق ، ص156.

[6] عمار بن خروف : العلاقات الاقتصادية والجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب من القرن العاشر هجري الى السادس عشر ميلاي ،ط2، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الجزائر 2008،ج،2 ص401.

- - تنوعت و نشطت الصناعات في المجتمع الجزائري أواخو العهد العثماني رغم اعتمادها على موا داولية بسيطة كالصوف ، الأخشاب ،ترافق ذلك مع نشاط تجاري كبير مؤسسا لاقتصاد يقوم على ايجاد بدائل لمداخيل الجهاد البحري المعروفة في السابق وذلك بسبب الضعف الذي عرفه الاسطول البحرين فكانت التجارة تحت رقابة السلطة العثمانية مباشرة .

امتدت التجارة الداخلية الى ماوراء حدود الأيالة بسبب قرب المراكز التجارية للايالة المجاورة وكونها مراكز عبور قوافل البلاد سودان الى المشرق او المغرب في مسارات ومسالك القوافل التجاريةاو الحج انشئت مراكز للمقايضة وتلبية حاجيات السكان المجاورة من الايالة التونسية او بلاد السودان .

- ساهم النشاط التجاري في الأيالة في تحديث طرق برية ومسالك لسير القوافل التجاريةولووج أسواق في المحطات التي يمرون بهاالا مر الذي حقق تواصلا بين مختلف الجهات وربط الريف بالمدن .

-عرفت التجارة الداخلية والخارجية تنوعا في المنتوجات والتبادلات بوسائل مختلفة كالمقايضة والايجار والشراكات فانتعشت الحياة في الأرياف والمدن وتوفرت وسائل الحياة المترفة والغداء بالرغم من أن الجزائر هي من أمنت حاجيات الدولالأ خرى من الحبوب غالبا.

-احتكر الفرنسيون واليهود من بعدهم التجارة الخارجية واستنزفو خيرات البلا وحققوا ثرواث طائلة لأنفسهم ووصل نفوذهم الى السلطة ما أدى الى نخر الجهازالاداري والوقوع في فخهم .

انعسكت سياسة الاحتكار سلبا على الحياة السياسية فيما بعد.